التوافق بين القيم والمحققين من الحنابلة في مسائل الإيمان باليوم الآخر

إعداد

أ.عبد العزيز حسن أحمد القرشي

باحث دكتوراة بقسم العقيدة والدعوة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السادس عشر، العدد الرابع - الجزء الأول- لسنة 2024م

التوافق بين القيم والمحققين من الحنابلة في مسائل الإيمان باليوم الآخر

أ.عبد العزيز حسن أحمد القرشي

الملخص

لقد مَنَّ الله تعالى على هذه الأمة بحفظ كتابه وسُنَّة رسوله ، ويسرَّ لها من العلم والهدى ما تصفو به عقيدتها وتصحُّ به عبادتها. وقد خصها سبحانه بعلماء أجلاء ورثوا تركة نبيها ونشروا شريعته. وأحيوا ما غفل عنه الغافلون من سنته. وممن كان له لسان صدق في الآخرين من العلماء الربانيين، والأئمة المهديين: ابن القيم، وكذلك طائفة من علماء الحنابلة المحققين؛ كعبد الله بن أحمد، وابن بطة، وابن منده، وغيرهم.

ومن هنا تم اختيار البحث في مسألة مهمة من مسائل العقيدة، فكان عنوان البحث: "التوافق بين القيم والمحققين من الحنابلة في مسائل الإيمان باليوم الآخر"، وقد تناول البحث ثلاثة مباحث، عرضت من خلالها توافقهم على تأكيد الإيمان باليوم الآخر، الله عليه وسلم، وما يكون في البرزخ، وقيام الناس من قبورهم، والحساب، والجنة والنار، وذلك بهدف بيان العقيدة الصحيحة التي أفادها ابن القيم والأئمة من الحنابلة السابقين في مسائل المعاد، والحساب، والجنة والنار.

وقد توصلت في هذا البحث من خلال المنهج الاستقرائي والمقارن إلى نتائج مهمة، منها: توافقهم على إثبات الإيمان بالبعث بعد الموت،وأن الله يعيد الأرواح إلى الأجساد يوم القيامة،كما جاءت به النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وعلى الحساب يوم القيامة، حيث يُحشر الناس حفاة عراة للحساب، وأن من أنكر ذلك كان كافرًا، وأن الجنة والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا تفنيان مستدلين بآي الكتاب والسنة المستفيضة وأقوال السلف.

الكلمات المفتاحية:

التوافق، ابن القيم، الحنابلة، الإيمان، اليوم الآخر.

Abstract:

Allah, the Exalted, has blessed this Ummah by preserving His Book and the Sunnah of His Messenger, peace be upon him, and has made accessible to it knowledge and guidance that purifies its creed and rectifies its worship. He, the Almighty, has also favored this Ummah with esteemed scholars who inherited the legacy of their Prophet, peace be upon him, spread his Sharia, and revived what others neglected from his Sunnah. Among these distinguished scholars and rightly guided leaders are Ibn al-Qayyim and a group of prominent Hanbali scholars, such as Abdullah ibn Ahmad, Ibn Battah, Ibn Mandah, and others.

Thus, this research was dedicated to an important matter of creed, under the title: "The Concordance between Ibn al-Qayyim and the Verified Hanbali Scholars in Matters of Belief in the Last Day." The study addresses three main topics, through which their agreement on affirming belief in the Last Day, what occurs in the Barzakh, the resurrection from the graves, judgment, Paradise, and Hell is presented. This aims to elucidate the sound creed conveyed by Ibn al-Qayyim and earlier Hanbali scholars regarding matters of resurrection, judgment, Paradise, and Hell.

Through the inductive and comparative methods, this research has arrived at significant findings, including: their consensus on affirming belief in resurrection after death, that Allah will return souls to their bodies on the Day of Judgment, as stated in Quranic texts and Prophetic traditions, and the belief in accountability on the Day of Judgment, where people will be resurrected barefoot and unclothed for judgment. Those who deny this are considered disbelievers, and Paradise and Hell are real, eternal creations, as affirmed by the extensive evidence from the Quran, Sunnah, and statements of the Salaf.

Keywords: Concordance, Ibn al-Qayyim, Hanbalis, Faith, Last Day.

- تمهيد:

إن الإيمان باليوم الآخر ركن عظيم من إركان الإيمان، وهو الذي من أجله يعمل العاملون، ويتنافس المتنافسون، وهو من الإيمان بالغيب الذي امتدح الله به أولياءه، فقال سبحانه: {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣} [البقرة:3]، وهو يوم البعث والنشور الذي كذَّب به كثير من الناس قديماً وحديثاً، وقد ذمهم الله تعالى في كتابه وتوعدهم، فقال سبحانه: {وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٠} [الأنعام:29–30]. وقال سبحانه: {۞وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥} [الرعد:5]، وقال سبحانه: {وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ٤٩ ۞قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ٥٠ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١} [الإسراء:49–51]. والآيات في ذلك كثيرة.

والآخرة في اللغة: مقابل الأولى ودار الحياة بعد الموت[1].

ولها أسماء كثيرة: "يوم القيامة. وهو يأتي بأسماء كثيرة مضافًا وموصوفًا، وهو المراد بأكثر ما ورد في القرآن من هذا التركيب {مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤} [الفاتحة:4]{وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ } [البقرة:8]{وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ} [البقرة:85]{۞يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ} [المائدة:109]{يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ} [المائدة:109–119]{يَوۡمٍ عَظِيمٖ } [الأعراف:59] الخ"[2].

ومعنى الإيمان باليوم الآخر: أن يؤمن العبد بكل ما أخبر به النبي ‘ من أمور الغيب التي تكون بعد الموت.[3].

(1) المعجم الوسيط (9/1).

(2) المعجم الاشتقاقي المؤصل (4/ 2018).

(3) انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس (ص202).

ولا يكتمل إيمان العبد إلا بالإيمان باليوم الآخر. ويشمل الإيمان بعلامات الساعة وأشراطها، والموت وما يعقبه من فتنة القبر وعذابه أو نعيمه، والنفخ في الصور وقيام الخلق من قبورهم، وما يصاحب يوم القيامة من أهوال وفزع، وتفاصيل الحشر، وموازين الأعمال، والصراط، والحوض، والشفاعة، وكذلك الإيمان بالجنة ونعيمها والنار وعذابها، وغيرها مما ورد في القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية[4].

- المبحث الأول: توافقهم في إثبات نعيم القبر وعذابه

إن الإنسان إذا مات انتقل إلى أول منازل الآخرة، حيث ينقطع عمله إلا مما أخبر الشارع، ويلقى جزاءه على أعماله، وقد قال ': ((الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ))[5].

وتُسمَّى الحياة في القبر بالمعاد الأول، كما تُسمَّى بالبرزخ. قال تعالى: {وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٠٠} [المؤمنون:100]، و "كل من مات، وهو مستحق للعذاب، ناله نصيبه منه، قبر أو لم يقبر. فلو أكلته السباع، أو أحرق حتى صار رماداً، أو نسف في الهواء، أو صلب، أو غرق في البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور"[6].

قال ابن كثير ¬[7] : "وفي قوله: {وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ}: تهديد لهؤلاء المحتضرين من الظلمة بعذاب البرزخ... وقوله: {إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ} أي: يستمر به العذاب إلى يوم البعث، كما جاء في الحديث: ((فَلَا يَزَالُ مُعَذَّبًا فِيهَا))[8]، أي: في الأرض".

وقال ابن القيم ¬[9] : "الموت معادٌ وبعث أوَّل، فإنَّ الله سبحانه جعل لابن آدم معادَين وبعثَين، يجزي فيهما الذين أساؤوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

فالبعث الأول: مفارقةُ الروح للبدن، ومصيرها إلى دار الجزاء الأول.

---

(4) انظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية (ص19-21)، وفتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد لحامد بن محسن (ص90-92)، وابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف للغفيلي(ص647).

(5) مسند أحمد (1/ 503) ح (454)، وسنن ابن ماجه (2/ 1426)، وسنن الترمذي (4/ 142) ح (٢٣٠٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (3550).

(6) الروح لابن القيم (1/ 169).

(7) تفسير ابن كثير (5/ 495).

(8) سنن الترمذي (2/ 370) ح (١٠٧١)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(9) الروح (1/ 215).

والبعث الثاني: يومَ يردُّ الله الأرواح إلى أجسادها، ويبعثُها من قبورها إلى الجنة أو إلى النار، وهو الحشر الثاني".

وقد توافق ابن القيم والمحققين من الحنابلة على ثبوت نعيم القبر على العبد، واستدلوا عليه بخبر الكتاب والسنة.

قال ابن القيم ¬[10] : "فلتعلَم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها: أن الميتَ إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروحَ تبقى بعد مفارقة البدن مُنعمة أو مُعذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانا فيحصل له معها النعيم أو العذاب. ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أُعيدت الأرواح إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين. ومعادُ الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى".

وفي تفسيره لقوله تعالى: {فَإن لَهُۥ مَعيشَة ضَنكا} [طه:124].} قال ¬[11] : "فسرها غيرُ واحد من السلف بعذاب القبر، وجعلوا هذه الآيةَ أحدَ الأدلة الدالة على عذاب القبر.

ولهذا قال: {وَنَحشُرُهُۥ يَومَ لقيَمَة أَعمَى ١٢٤ قَالَ رَب لمَ حَشَرتَني أَعمَى وَقَد كُنتُ بَصيرا ١٢٥ قَالَ كَذَلكَ أَتَتكَ ءَايَتُنَا فَنَسيتَهَا وَكَذَلكَ ليَومَ تُنسَى ١٢٦} [طه:124–126]. أي: تُترَكُ في العذاب، كما تركتَ العملَ بآياتنا. فذكرَ عذابَ البرزخ، وعذابَ دار البوار. ونظيرُه قولُه تعالى في حق آل فرعون: {النارُ يُعرَضُونَ عَلَيهَا غُدُوا وَعَشياً } [غافر:46].}، فهذا في البرزخ،{ وَيَومَ تَقُومُ لساعَةُ أَدخلُوا ءَالَ فرعَونَ أَشَد لعَذَاب ٤٦} [غافر:46]، فهذا في القيامة الكبرى".

وساق عبد الله بن أحمد[12] بسنده عن أبيه أحاديث عن نعيم القبر وفتنته وعذابه، منها حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ‘ أنه كان يتعوذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال، وقوله ‘: ((لَولَا أَن لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوتُ اللهَ أَن يُسمعَكُم عَذَابَ القَبر))[13]، وقوله ‘: ((إن للقَبر ضَغطَة وَلَو كَانَ أَحَد نَاجيا منهَا نَجَا منهَا سَعدُ بنُ مُعَاذ))[14]، وقوله ‘: ((إن القَبرَ أَولُ

(10) الروح (1/ 149).

(11) مفتاح دار السعادة (1/ 117).

(12) انظر: السنة (2/ ٥٩٢-٦١٨).

(13) صحيح مسلم (8/ 161) ح (٢٨٦٨).

(14) مسند أحمد (40/ 327 ط الرسالة) ح (٢٤٢٨٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2180).

مَنَازِل الآخرَة فَإِن نَجَا منهُ فَمَا بَعدَهُ أَيسَرُ منهُ...))[15]، وحديث البراء بن عازب ﷺ الشهير، وفيه أن العبد إذا وُضع في قبره فإنه يسمع خفق نعل أصحابه إذا ولو عنه مدبرين، ويجيء ملك الموت فيقبض روحه. وفيه تفاصيل حال المؤمن، وحال الكافر أو الفاجر في قبره من سؤال الملكين، وتثبيت المؤمن ونجاته، وفزع الكافر وعذابه[16].

وقال البربهاري ¬[17] :" ويتنعم في القبر المؤمن ويعذب الفاجر كيف شاء الله".

وقال ابن بطة ¬[18] : " ثم الايمان بعذاب القبر وبمنكر ونكير. وقال النبي ‘: ((يَقْعُدُ الْمَيِّتُ فِي قَبرِهِ))[19]. وقال: ((لَو نَجَا أَحَدٌ من ضَمَة القَبرِ لَنَجَا سَعدُ بنُ مُعَاذ))[20] وقال الله: {فَإِن لَهُۥ مَعيشَة ضَنكا} [طه:124]. قال أصحاب التفسير: عذاب القبر".

واستدل ابن منده ¬[21] على وجوب الإيمان بالسؤال في القبر. قول الله ﷻ: {يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ } [إبراهيم:27]. واستدل بما سبق من أحاديث البراء، و زيد بن ثابت، أنس بن مالك، بالإضافة إلى حديث ابن عباس ƒ قال: " مَرَّ النَّبِيُّ ‘ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: ((إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ)). ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: ((لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا))[22].

وهو ما ذكره أبو الفرج السيراجي [23] بأن عذاب القبر ونعيمه حق، وضغطة القبر حق، وأن العبد إذا عُذِّب في قبره يألم بذلك، وساق من الأدلة من الكتاب والسنة بنحو ما سبق.

وقال ابن تيمية ¬[24] : "{ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦} [غافر:46]. وهذا إخبار عن فرعون وقومه؛ أنه حاق بهم سوء العذاب في

(15) سبق تخريجه.

(16) مسند أحمد (30/ 499) ح (١٨٥٣٤)، وسنن أبي داود (4/ 239)، ح (٤٧٥٣)، والمعجم الأوسط للطبراني (4/ 17) ح (٣٤٩٩)، وقال ابن حجر في المطالب العالية: "هذا الإسناد صحيح، رواته ثقات" (18/ 548).

(17) شرح السنة (ص83، 84).

(18) الشرح والإبانة (ص217-220).

(19) الزهد والرقائق لابن المبارك (الملحق/41) إلا أنه قال بلغني ولم يرفعه.

(20) المعجم الكبير للطبراني ح (١٠٨٢٧)، (10/ 334) بلفظ(فتنة) بدل (ضمة)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (5306)، (2/ 938).

(21) انظر: الإيمان لابن منده (962/2-970)

(22) صحيح البخاري (1/ 54) ح (٢١٨)، وصحيح مسلم (1/ 166) ح (٢٩٢).

(23) انظر: التبصرة في أصول الدين (174-176).

البرزخ، وأنهم في القيامة يدخلون أشد العذاب. وهذه الآية إحدى ما استدل به العلماء على عذاب البرزخ".

وقال ابن قدامة ¬[25] : "وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ النبي ‘ منه، وأمر به في كل صلاة وفتنة القبر حق، وسؤال منكر ونكير حق".

وهذا رد على كثير من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم الذين يقولون: لا يكون عذاب القبر في البرزخ، وإنما يكون عند القيام من القبور؛ لأن معاد الأبدان–عندهم–لا يكون إلا فيه[26].

وقال الإيجي في مسألة مسألة منكر ونكير لهم وعذاب القبر للكافر والمنافق: "وأنكره ضرار بن عمرو وبشر المريسي وأكثر المتأخرين من المعتزلة"[27].

وتلخَّص مما سبق توافقهم في إثبات نعيم القبر وعذابه، مستدلين بآيات القرآن التي تُثبِت عذاب البرزخ قبل يوم القيامة، وبالأحاديث الصحيحة التي تصف نعيم القبر وعذابه. ويردّون بها على منكري عذاب القبر، كالمعتزلة وغيرهم، الذين يقتصرون العذاب والنعيم على يوم القيامة.

- المبحث الثاني: توافقهم على إثبات ما يحصل للناس بعد قيامهم من قبورهم

يحصل للناس عند قيامهم من قبورهم وبعثهم هول عظيم، وكرب شديد، ويعاينون أحادثاَ جليلة تجعل الولدان شيباً؛ فيحشرون لفصل الحساب، وتُنصب لهم الموازين، وتُنشر لهم الدواوين، ويعبرون الصراط على قدر أعمالهم، ويكون مآلهم إما إلى جنة، وإما إلى نار.

وأرى أن من المناسب هنا تقسيم هذه المرحلة، وبيان مدى التوافق بين ابن القيم والمحققين من الحنابلة † في هذا المبحث إلى المطالب الآتية:

- **المطلب الأول: توافقهم على إثبات البعث والحشر**

والبعث في اللغة: الإثارة، والإحياء بعد الموت.

---

(24) مجموع الفتاوى (2/ 281).

(25) لمعة الاعتقاد (ص31).

(26) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (283/4)، والروح لابن القيم (147/1).

(27) المواقف، الإيجي، دار الجيل: بيروت (516/3).

قال الأزهري: " والبعث في كلام العرب على وجهين أحدهما الإرسال؛ كقول الله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ} [الأعراف:103]. معناه: أرسلنا. والبعث: إثارة بارك أو قاعد. تقول بعثت البعير فانبعث أي أثرته فثار. والبعث أيضا: الإحياء من الله للموتى. ومنه قوله جل وعز: {ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ} [البقرة:56]. أي أحييناكم".

وبيَّن الراغب الأصبهاني(28) أن البعث ضربان:

الأول: بشري، كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة.

والثاني: إلهي، وهو ضربان:

أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع لا عن ليس، وذلك يختص به الباري تعالى، ولم يقدر عليه أحد.

والثاني: إحياء الموتى، وقد خص بذلك بعض أوليائه، كعيسى ' وأمثاله.

والبعث اصطلاحاً: هو إحياء الأموات يوم القيامة.

قال ابن كثير(29): " البعث: وهو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة".

وقال السفاريني(30): " أما البعث فالمراد به المعاد الجسماني فإنه المتبادر عند الإطلاق إذ هو الذي يجب اعتقاده ويكفر منكره".

وقال ابن عثيمين(31): " البعث لغة: الإرسال، والنشر، وشرعاً: إحياء الأموات يوم القيامة".

والحشر لغة: الجمع مع سوق، وكل جمع حشر، وأصل (حَشَرَ) السوق والبعث والانبعاث(32).

والحشر اصطلاحاً: سوق الناس وجمعهم في أرض المحشر لحسابهم.

قال ابن حجر: "حشر الأموات من قبورهم وغيرها بعد البعث جميعاً إلى الموقف. قال الله ﷻ: {وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ٤٧} [الكهف:47]".

---

(28) انظر: المفردات في غريب القرآن (ص132).

(29) تفسير ابن كثير (5/ 395).

(30) لوامع الأنوار البهية (2/ 157).

(31) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (5/ 60).

(32) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (66/2)، ومختار الصحاح للرازي (ص73)، والمصباح المنير للفيومي (136/1).

وعرَّفه السفاريني(33) فقال: " جمع أجزاء الإنسان بعد التفرقة ثم إحياء الأبدان بعد موتها. واعلم أنه يجب الجزم شرعا أن الله تعالى يبعث جميع العباد ويعيدهم بعد إيجادهم بجميع أجزائهم الأصلية وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ويسوقهم إلى محشرهم لفصل القضاء، فإن هذا حق ثابت بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة مع كونه من الممكنات التي أخبر بها الشارع. وكل ما هو كذلك فهو ثابت والإخبار عنه مطابق."

وقد توافق ابن القيم والمحققين من الحنابلة على البعث من بعد الموت حق، واستدلوا على بالكتاب والسنة، ومنهم من استنبط أوجه الدلالات منهما.

وقد بيَّن ابن القيم ¬ أن براهين المعاد في القرآن مبنية على ثلاثة أصول:

أحدها: تقرير كمال علم الرب سبحانه؛ كما قال في جواب من قال:{مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩} [يس:78–79].

والثاني: تقرير كمال قدرته؛ كقوله: {أَوَ لَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ} [يس:81].

الثالث: كمال حكمته؛ كقوله: {وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨} [الدخان:38]. وأكد ¬ أن المعاد معلوم بالعقل مع الشرع، وأن كمال الرب تعالى وكمال أسمائه وصفاته تقتضيه وتوجبه، وأنه منزه عما يقوله منكروه كما ينزه كماله عن سائر العيوب والنقائص(34).

وقال ابن بطة(35) : " فيلزم القلب أنك ميت ومضغوط في القبر، ومساءل في قبرك، ومبعوث من بعد الموت، فريضة لازمة، من أنكر ذلك كان كافراً". قال النبي ‘: ((إنكم تحشرون من قبوركم حفاة عراة غرلا)). وقال الله تبارك وتعالى: {يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا} [المعارج:43]، فمن كذب بآية أو بحرف من القرآن، أو رد شيئاً مما جاء به رسول الله ‘ فهو كافر".

(33) لوامع الأنوار البهية (2/ 158، 159).

(34) انظر: الفوائد (ص8، 9).

(35) الشرح والإبانة (ص 220، 221).

وقال البربهاري ¬[36]: " ثم يبعث الله الخلق على ما ماتوا عليه يوم القيامة".

وبوَّب ابن بطة ¬[37] باباً في معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ‘، وساق بسنده مرويات حديث سؤال جبريل النبي صلي الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال: ((تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ،...)).

وساق ابن منده ¬[38] حديث جبريل بسنده في معرض ذكره ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بالبعث بعد الموت بلفظ: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)).

وعقد أبو الفرج السيراجي ¬ [39] فصلاً في أن الموت حق والبعث من بعد الموت حق، وأن المعطلة أنكرت البعث من بعد الموت، ورد عليهم بقوله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ } [الروم:40]. فذكر أن الله تعالى أثبت الحياة بعد الموت، كما استدل عليهم بدليل ثاني، وهو قوله تعالى: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩} [يس:78-79].

واستنبط من الآية ثلاثة أوجه:

أحدها: أن القائل نسي بَدْء خلقه، فقد أيقن بالخلق وكذب بالبعث. ودليل العقل يقتضي أن من بدأ الخلق من غير شيء قادر على أن يعيده كما كان.

الدليل الثاني من الآية: أنه جعل النشأة في أول مرة دلالة على الرجعة؛ لأن من خلق الأشياء من غير أصل قادر على أن يعيدها من أصل.

الدليل الثالث من الآية: أن الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً مع رطوبته، ومع يبوستها يكون أولى أن يخرج منه ناراً قطعاً لا محالة، وإذا كان كذلك فيكون بطريق الأولى أن من يخلق الإنسان من العدم بغير وجود شيء أصلاً، قادر على أن يخلقهم مع وجود الأساس وهو العظام

(36) شرح السنة للبربهاري (ص72).

(37) انظر: الإبانة الكبرى (2/ 640، 646).

(38) انظر: الإيمان لابن منده (1/ 133).

(39) انظر: التبصرة في أصول الدين لأبي الفرج السيراجي (169-171).

الرميم، ثم يعضد ذلك بأنه إذا قدر على إنشاء السموات والأرضين بعد ذهابها فهو قادر على أن ينشئ الآدمي بعد موته وفنائه.

واستدل بدليل ثاني: قوله تعالى: {كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ } [الأعراف:29–30]. وبقوله ‘: ((يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا))[40].

واستدل بدليل ثالث: وهو أن التكذيب بالبعث يفضي إلى إسقاط التكليف؛ لأن العبد إنما كُلِّف في الدنيا ليستحق به ثواباً في العقبى إذا فعل ما كلفه. فإذا قيل: إن العبد لا يحشر ولا ينشر فيفضي ذلك إلى تبطيل الثواب، يعني: تعطيل الثواب والعقاب.

وقال ابن قدامة ¬[41] : " والبعث بعد الموت حق،... ويُحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة، غُرلاً بُهماً".

وبيَّن ابن تيمية ¬ أن من أركان الإيمان باليوم الآخر، والإيمان بكل ما أخبر به النبي ‘ عن الأمور التي تحصل بعد الموت. وذكر أنه عند قيام الساعة تُعاد الأرواح إلى الأجساد، ويقوم الناس حفاة عراة للحساب[42].

ومما ردَّ به ¬ على منكري البعث: مسألة النشأة الأولى والنشأة الثانية، والفرق بينهما والتشابه. فبيَّن أن النشأة الأولى تحدث في بطون الأمهات، حيث ينشأ الإنسان من نطفة تتحول إلى علقة ثم إلى مضغة، قبل أن يُنفخ فيها الروح. والجنين يتغذى بدم الطمث، ويظل في ظلمات ثلاث: المشيمة، والرحم، والبطن. أما النشأة الثانية، فهي تختلف عن الأولى، فإن الله يعيد خلق الإنسان من التراب يوم القيامة كما خلقه في البداية، وتبقى عظمة "عجب الذنب" التي منها يُعاد تركيبه. وأشار إلى أن إعادة الإنسان هي نفس إعادة الأفعال والكلام، ومثل إعادة الصلاة أو الدرس، فالحدث نفسه يعاد وإن تغيرت ظروفه. وبيَّن أن القول بأن إعادة الإنسان تتطلب إعادة الزمان نفسه خطأ، لأن إعادة الإنسان تعني إعادة المخلوق نفسه وإن تغيرت المادة.

---

(40) صحيح مسلم (8/ 156) ح (٢٨٥٩).

(41) لمعة الاعتقاد (ص31).

(42) انظر: مجموع الفتاوى (3/ 145).

كما أوضح أن من بين الناس من يقول إن الإعادة تتطلب أن يكون الجسد الثاني مباينًا للجسد الأول، وهذا خطأ، وكذلك القول بأن النشأتين متماثلتان تمامًا خطأ. فكما أن الإنسان خُلق أول مرة من العدم، سيعاد كذلك من العدم يوم القيامة، حتى لو تحول الجسد إلى تراب أو أكله إنسان آخر، أو أكل حيواناً قد أكل إنساناً[43].

وتلخص مما سبق:

اتفاقهم على إثبات الإيمان بالبعث بعد الموت، وأن الله يعيد الأرواح إلى الأجساد يوم القيامة، كما جاءت به النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وعلى الحساب يوم القيامة، حيث يُحشر الناس حفاة عراة للحساب، ومن أنكر ذلك كان كافرًا.

وظهر اختلافهم في البراهين العقلية؛ فقد توسَّع ابن القيم وشيخه ابن تيمية في استخدام الدليل العقلي لإثبات البعث، حيث أوضح ابن القيم أن براهين المعاد مبنية على ثلاثة أصول: كمال علم الله، وكمال قدرته، وكمال حكمته. بينما استخدم ابن بطة والبربهاري البرهان الشرعي، دون تفصيل مماثل في الجوانب العقلية.

وتعرَّض ابن القيم وشيخه ابن تيمية لمنكري البعث وناقشوا أدلتهم العقلية والفلسفية، بينما اكتفى المحققون الآخرون بإثبات البعث والرد على منكريه من خلال النصوص الشرعية فقط.

وبهذا يتبيَّن أن التوافق الأساسي بين ابن القيم والمحققين من الحنابلة هو الإيمان الثابت بالبعث والمعاد، واستنادهم إلى النصوص الشرعية. أما الاختلاف، فيتمثل في توسع ابن القيم وابن تيمية في الجانب العقلي والفلسفي لإثبات المعاد، في حين اكتفى الآخرون بالأدلة الشرعية.

•المطلب الثاني: توافقهم على إثبات الصراط

والصراط جسر على جهنم، هو كحد السيف، دحض، مزلة، يقدم عليه الناس بعد مفارقتهم مكان الموقف إلى الظلمة التي دون الصراط، وفيه يفترق المنافقون عن المؤمنين، ويتخلفون عنهم، ويسبقهم المؤمنون، ويحال بينهم بسور يمنعهم من الوصول إليهم، ويُعطى الناس نورهم على قدر

(43) انظر: مجموع الفتاوى (17/ 253-256).

أعمالهم، ويتفاوت الناس في سيرهم عليه؛ فمنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كشد الرجل، يرمل رملاً، فيمرون على قدر أعمالهم[44].

واتفق ابن القيم والمحققين من الحنابلة عن أن الصراط حق، واتفقوا على صفته التي جاءت في الاثار، وأن الناس يمرون عليه على قدر أعمالهم، ومنهم من زاد في صفته من ذكر طوله، وأن له قناطر سبعة على من يروم النجاة اجتيازها.

قال ابن القيم ¬[45]:" والصراط حق، والبعث بعد الموت حق، وإن الله يوقف العباد بالموقف، ويحاسب المؤمنين".

وبيَّن ¬ [46] أن أهل الإيمان يمشون على الصراط بأنوارهم، كما يمشون بها بين الناس في الدنيا. ومن لا نور له فإنه لا يستطيع أن ينقل قدما عن قدم على الصراط، فلا يستطيع المشي أحوج ما يكون إليه.

وقال البربهاري[47]: " والإيمان بالصراط على جهنم، يأخذ الصراط من شاء الله، ويجوز من شاء الله، ويسقط في جهنم من شاء الله، ولهم أنوار على قدر إيمانهم".

وقال ابن بطة[48]: " ثم الإيمان بالبعث والصراط، وشعار المؤمنين يومئذ سلم سلم.

والصراط جاء في الحديث: أنه أحد من السيف وأدق من الشعرة".

وعقد أبو الفرج السيراجي[49] فصلاً في أن الصراط حق، وهو على متن جهنم، وأنه طريق بين الجنة والنار، وله دقة كدقة الشعر، وحد كحد السيف، يجوزه الأبرار، ويزول عنه الفجار، وذكر تفاوت الناس في المرور عليه بحسب أعمالهم؛ فمنهم من يمر كمر الريح، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كأجاويد الخيل، ومنهم من يعدو، ومن يهرول، ومن يمشي، إلى آخر ما ورد في الأخبار[50]. ولكنه ¬ ذكر مقدار طول الصراط، وتقدير مسافته تحتاج إلى دليل، كما

---

(44) انظر: شرح العقيدة الطحاوية -ط الأوقاف السعودية (ص414، 115).

(45) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٤٥).

(46) انظر: التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم (ص533).

(47) شرح السنة (ص٤٧).

(48) ا الشرح والإبانة (ص 221، 222).

(49) انظر: التبصرة في أصول الدين (ص178، 179).

(50) صحيح البخاري (9/ 129) ح (٧٤٣٩)، وصحيح مسلم (1/ 116) ح (١٨٣) كلاهما عن أبي سعيد الخدري ؓ نحوه، ولفظه: ((فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ...)).

ذكر له سبع قناطر يُسأل فيها العبد عن الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والحج، وبر الوالدين، وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ‘[51].

وقال ابن قدامة ¬: [52] " والصراط حق يجوزه الأبرار، ويزل عنه الفجار".

وقال ابن تيمية ¬[53] : " «والصراط منصوب على متن جهنم –وهو الجسر الذي بين الجنة والنار –يمر الناس عليه على قدر أعمالهم؛ فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر كركاب الإبل، ومنهم من يعدو عدواً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يخطف فيلقى في جهنم؛ فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم، فمن مر على الصراط دخل الجنة".

- **المطلب الثالث: توافقهم على إثبات الميزان**

وقال ابن القيم ¬[54] في معرض حديثه عن أهوال يوم القيامة:" وتنصب الموازين لوزن أعمال العباد، فأفلح من ثقلت موازينه، وخاب وخسر من خفت موازينه".

وقال البربهاري ¬[55]:" والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن فيه الخير والشر، له كفتان ولسان".

وقال ابن بطة[56]: " ثم الإيمان بالموازين كما قال الله تبارك وتعالى: {وَنَضَعُ لمَوَزِينَ لقسطَ ليَوم لقيَمَة} [الأنبياء:47].وقال عبد الله بن مسعود: (يؤتى بالناس إلى الميزان فيتجادلون عنده أشد الجدال)..وقال النبي ‘: ((الميزَانُ بيَد الرحمَن يَخفضُهُ وَيَرفَعُهُ)) [57]... وقد اتفق أهل العلم بالأخبار والعلماء والزهاد والعباد في جميع الأمصار، أن الإيمان بذلك واجب لازم".

وبيَّن أبو الفرج السيراجي[58] أن الميزان حق، وإن له كفتان يوزن بها أعمال العباد، ولكنه وصف الكفتين بأن أحداهما من نور يوضع فيها الحسنات، والكفة الأخرى من ظلمة يوضع فيها

---

(51) لم أجده مرفوعاً، وقد ورد من كلام أبفع بن عبد الكَلاعي في تفسير مقاتل بن سليمان (4/ 689)، وتفسير ابن أبي حاتم (10/ 3427)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (5/ 131).

(52) لمعة الاعتقاد (ص33).

(53) مجموع الفتاوى (3/ 146، 147).

(54) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٩).

(55) شرح السنة (ص٤٢).

(56) الشرح والإبانة (ص222، 223).

(57) انظر: تهذيب بن أبي داود (٣/٣٠٨-٣١٣).

(58) انظر: التبصرة في أصول الدين (176-178).

السيئات[59]، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت هلك في النار، واستدل بقوله تعالى: {فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٢ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣} [المؤمنون:102–103]. وناقش قول المعتزلة أنه ليس ثَمَّ موازين لها كفتان، وإنما المراد به عدل الباري، وأجابهم بدليلين:

الدليل الأول: أنه لو كان المراد بالميزان في قول الله تعالى: {وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ} [الأنبياء:47]؛ لكان تقدير الآية ونضع العدل العدل ليوم القيامة، وذلك ممتنع؛ لأنه حمل القرآن على التكرار بلا فائدة فيه.

الدليل الثاني: في قوله تعالى: {فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ}، وقوله تعالى: {وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ}، والعدل لا يوصف بالثقل والخفة.

ورد على احتجاج المخالف بأن الميزان في اللغة عبارة عن العدل، بأنه لا مانع أن يُسمَّى العدل ميزاناً، وإنما المانع أن يقال: لا ميزان في الآخرة.

وقال ابن تيمية ¬[60] : " وتنصب الموازين فتوزن فيها أعمال العباد {فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٢ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣} [المؤمنون:102–103]"

- **المطلب الرابع: توافقهم على إثبات الحوض**

والمراد به: حوض نبينا محمد ‘ الذي ترد عليه أمته يوم القيامة، فيجعله الله غياثاً لهم، وإكراماً لنبيه محمد ‘.

وبيَّن ابن القيم رحمه[61]: أن حوض نبينا محمد ‘ حق، تَرِده أُمته، وله آنية يشربون بها منه، ولا يظمأ من شرب منه، ويذاد عنه مَن غيَّر وبدَّل.

---

(59) روي ذلك عن حذيفة بن اليمان ؓ، أخرجه الطبري في تفسيره (١٢ / ٣١٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٢٤٥/٦)، والواحدي في التفسير (٣/ ٢٤٠) كلهم من طريق بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة له. ورواية بلال عن حذيفة مرسلة، قاله ابن معين انظر : التهذيب (505/1).

(60) مجموع الفتاوى (3/ 145، 146).

(61) انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (2/ 833)، واجتماع الجيوش الإسلامية (ص220).

وذكر ¬[62] أن أحاديث الحوض رواها أربعون من الصحابة، وكثير منها أو أكثرها في الصحيح، وأن الحوض الأعظم مختص بنبينا محمد ‘ لا يشركه فيه نبي غيره، وأما سائر الأنبياء فلكل نبي حوض.

وقال البربهاري ¬[63]:" والإيمان بحوض رسول الله ‘، ولكل نبي حوض، إلا صالح النبي ’؛ فإن حوضه ضرع ناقته".

وقال ابن بطة ¬:[64] " ثم الإيمان بالحوض... وقال النبي ‘: ((إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَعَدَنٍ [يريد أن قدره ما بين أيلة وعدن] أَبَارِيقَهُ بعَدَدِ نُجومِ السَّماءِ))[65]. وقال أنس بن مالك: من كذب بالحوض فقد كذب بالحق. وجاء في الحديث: ((مَن كذَّبَ بالحَوْضِ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ))[66]".

وذكر ابن منده ¬[67] من الأحاديث ما يدل على وجوب الإيمان بالحوض، ومنها ما وروى عبد الله بن مسعود، وأبو ذر، وأبو هريرة، وعقبة بن عامر، وأبو سعيد، وسهل بن سعد، وعبد الله بن زيد: ((إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ))[68].

وأكد أبو الفرج السيراجي[69] أن الحوض المُكرَم به نبينا محمد ‘ حق، وأنه في عرصة القيامة، أصله في الجنة، وفرعه في الموقف، ترده أمته، واستدل بحديث: ((الْحَوْضُ مَا بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ، حَافَّتَاهُ خِيَامُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، آنِيَتِهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، طِينَتِهُ الْمِسْكُ الأَذْخَرُ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مَن الثَّلْجِ، فَيُذَادُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِجَالٌ كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنْ الْإِبِلِ، فَأَقُولُ : أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ : وَمَا أَحْدَثُوا بَعْدِي؟ فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُم غَيَّرُوا، فَأَقُولُ: أَلَا سُحْقاً وبُعْداً، أَلَا سُحْقاً))[70]. وذكر أن الأخبار كثيرة

(62) انظر: تهذيب سنن أبي داود (3/ 316-٣١٨).

(63) اشرح السنة (ص ٤٤).

(64) الشرح والإبانة (ص 223-225).

(65) المخلصيات لأبي طاهر المخَلِّص (2/ 121) ح (1177)، ومعجم الشيوخ لابن عساكر (1/ 71) ح (٦٩)، بلفظٍ نحوه.

(66) مسند أحمد (33/ 23) ح (١٩٧٧٩)، وسنن أبي داود (4/ 238) ح (٤٧٤٩) بلفظ: ((فَلَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْهُ))، وصححه الألباني في سنن أبي داود.

(67) انظر: الإيمان لابن منده (2/974-976).

(68) صحيح البخاري (8/ 120) ح (٦٥٨٣)، وصحيح مسلم (7/ 68) ح (٢٢٩٦).

(69) انظر: التبصرة في أصول الدين (ص180).

(70) لم أجده بهذا السياق كاملاً، والذي يظهر أنه لفظ ملفق من عدد من الروايات في الحوض، وهي أوصاف ثابتة إلا قوله: حافتاه "خيام الدر المجوف"، وقوله: "طينته المسك الأذخر" فإنهما وصفان للكوثر، إلا إذا كان المصنف يرى ما عليه بعض العلماء من عدم التفريق بين الحوض والكوثر، والصواب التفريق كما هو ظاهر النصوص على أن نهر الكوثر يصب في الحوض. انظر: الحوض والكوثر لبقي بن مخلد، وفيه مرويات الصحابة عن الحوض، وذيله لابن بشكوال، وفتح الباري لابن حجر (463/11 وما بعدها).

يطول شرحها، وبيَّن أن هذا وإن كان من نعيم الجنة فكونه خارجاً عنها، فإن ذلك جائزٌ لحاجة الناس ولتصديق وعده، وليس في ذلك ما يمنعه عقل ولا شرع.

وقال عبد الغني المقدسي ¬[71] : "ثم الإيمان بأن لرسول الله ‘ حوضاً ترده أمته كما صح عنه. وأنه كما بين عدن إلى عَمَّانَ البلقاء[72]، وروى من مكة إلى بيت المقدس، وبألفاظ أخر، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء". وذكر جمعاً ممن رواه من الصحابة €.

وقال ابن قدامة ¬[73] : " ولنبينا محمد ‘ حوض في القيامة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً".

وقال ابن تيمية ¬[74] : "وفي عرصة القيامة: الحوض المورود لمحمد ‘ ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد نجوم السماء طوله شهر وعرضه شهر من يشرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً".

ومما سبق يتضح توافق ابن القيم والمحققين من الحنابلة على الإيمان بأن الحوض حق، وبما وردت به الأحاديث التي رواها جمع من الصحابة € في صفته.

- المطلب الخامس: توافقهم على إثبات الحساب

والمراد به: إطلاع العباد على أعمالهم يوم القيامة.

قال السفاريني[75] : "قال الثعلبي: الحساب تعريف الله ﷻ الخلائق مقادير الجزاء على أعمالهم، وتذكيره إياهم ما قد نسوه من ذلك، يدل على هذا قوله تعالى: {يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ } [المجادلة:6]. وقال بعضهم: معنى كونه محاسباً لخلقه أنه تعالى يعلمهم ما لهم، وما عليهم".

---

(71) الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي (168-170).

(72) البلقاء: بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد، بلدة معروفة بفلسطين، وعمان بفتح المهملة وتشديد الميم، وتنسب إلى البلقاء لقربها منها. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (4/152، 151). والحديث رواه أحمد في المسند (50/37) ح (٢٢٣٦٧)، والترمذي في سننه (236/4) ح (٢٤٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (3184).

(73) لمعة الاعتقاد (ص32).

(74) مجموع الفتاوى (3/ 146).

(75) لوامع الأنوار البهية (2/ 171).

وقال القرطبي[76] : " يوم الحساب ومعناه أن الباري سبحانه يعدد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة يعدد عليهم نعمه، ثم يقابل البعض بالبعض فما يشف منها على الآخر حكم للمشفوق بحكمه الذي عينه للخير بالخير وللشر بالشر".

وقد توافق النقل عن ابن القيم والمحققين من الحنابلة أن الحساب حق، وأن الحساب اليسير هو العرض، أي حساب العرض لا حساب المناقشة.

فقد أشار ابن القيم ¬[77] أن من الغيوب الواقعة يوم القيامة: الصراط، والميزان، والحساب.

وبيَّن ¬[78] أن قوله تعالى: {فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٨٧} [الواقعة:86-87]. سيق للاحتجاج على من أنكر البعث والحساب، ووجه الاستدلال أنهم إذا أنكروا البعث والجزاء فقد كفروا بربّهم، وأنكروا قدرته وربوبيته وحكمته. فإما أن يُقرّوا بأن لهم ربًّا قاهرًا لهم، متصرفًا فيهم كما يشاء، يميتهم إذا شاء، ويحييهم إذا شاء، ويأمرهم وينهاهم، ويثيب محسنهم ويعاقب مسيئهم؛ وإما أن لا يُقرّوا برب هذا شأنُه. فإنْ أقرّوا به آمنوا بالبعث، والنشور والجزاء. وإن أنكروه وكفروا به فقد زعموا أنهم غير مربوبين ولا محكوم عليهم، ولا لهم ربّ يتصرف فيهم كما أراد.

وبيَّن ¬ [79] الفرق بين العرض والحساب مستدلاً بإنكار النبي ‘ على عائشة ~ إذ فهمت من قوله تعالى: {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨} [الانشقاق:8]. معارضته لقوله ‘: ((مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ))[80] وبيَّن لها أن الحساب اليسير هو العرض، أي حساب العرض لا حساب المناقشة.

وقال ابن بطة ¬[81] : " ثم الايمان بالمساءلة: إن الله ¸ يسأل العباد عن كل قليل وكثير في الموقف، وعن كل ما اجترموا، ليسأل الصادقين عن صدقهم. وقال الله ¸: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ

(76) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص562).

(77) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (ص145)

(78) انظر: الداء والدواء (ص478).

(79) انظر: أعلام الموقعين عن رب العالمين (2/ 180).

(80) صحيح البخاري (8/ 112) ح (٦٥٣٦)، وصحيح مسلم (8/ 164) ح (٢٨٧٦).

(81) الشرح والإبانة لابن بطة (ص225-227).

أَجْمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٩٣} [الحجر:92–93]، ويأخذ للمظلومين من الظالمين، حتى للجماء من القرناء، والضعيف من القوي".

وذكر ابن منده ¬[82] فيما زاده الناقلون من الألفاظ في الخصال التي سأل جبريل المصطفى ‘ حدبث: ((الْإِسْلَامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ، وَذَكَرَا فِيهِ، وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ)).

وقال أبو الفرج السيراجي ¬[83] : " وأن الحساب حق".

وقال ابن قدامة ¬[84] : "ويحاسبهم الله تبارك وتعالى وتنصب الموازين، وتتطاير صحائف الأعمال إلى الأيمان والشمائل {فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ٩} [الانشقاق:7–9]".

- **المبحث الثالث: توافقهم على الإيمان بالجنة والنار وبقائهما وعدم فنائهما**

اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، مستدلين بنصوص الكتاب: كقوله تعالى عن الجنة: { أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣} [آل عمران:133]، وقوله تعالى: { أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ} [الحديد:21]، وكقوله تعالى عن النار: {أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤} [البقرة:24].، وقوله تعالى: {إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢} [النبأ:21–22]، واستدلوا بأحاديث كثيرة؛ منها حديث: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[85]، وغيرها من الأحاديث التي تدل على وجودهما الآن[86].

وقال جمهور الأئمة من السلف والخلف: أن الجنة والنار لا تفنيان أبدا ولا تبيدان، وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة من السلف والخلف، والقولان مذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرها[87].

---

(82) انظر: الإيمان لابن منده (1/ 430).

(83) التبصرة في أصول الدين (ص176).

(84) لمعة الاعتقاد (ص31، 32).

(85) صحيح البخاري (2/ 100) ح (١٣٧٩)، وصحيح مسلم (8/ 160) ح (٢٨٦٦).

(86) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص420-٤٢٣).

(87) انظر: المصدر السابق (٤٢٤).

وقد كان ابن القيم ¬[88]يذكر رأيي الفريقين المختلفين في أبدية الجنة والنار وفنائهما بحياد تام، ويروي أدلة كل فريق بإنصاف وتجرد، وكأنه صاحب هذا الرأي.

فمما ساق به رأي الذين قالوا بأبدية النار أن الذين قطعوا بدوام النار لهم ست طرق:

أحدها: اعتقاد الإجماع، فكثير من الناس يعتقدون أن هذا مجمع عليه بين الصحابة والتابعين لا يختلفون فيه، وأن الاختلاف فيه حادث، وهو من أقوال أهل البدع.

الطريق الثاني: أن القرآن دل على ذلك دلالة قطعية، فإنه ´ أخبر: أنه عذاب مقيم، وأنه لا يفتر عنهم، وأنه لن يزيدهم إلا عذابا، وأنهم خالدين فيها أبدا، وما هم بخارجين من النار.

الطريق الثالث: أن السنة المستفيضة أخبرت بخروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان دون الكفار، وأحاديث الشفاعة من أولها إلى آخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار.

الطريق الرابع: أن الرسول وقفنا على ذلك وعلمناه من دينه بالضرورة بدوامهما.

الطريق الخامس: أن عقائد السلف وأهل السنة مصرحة بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما لا تفنيان.

الطريق السادس: أن العقل يقضي بخلود الكفار في النار.

وأوضح ¬ أن القول بفناء الجنة والنار قول أهل البدع من الجهيمية والمعتزلة[89].

ثم ذكر¬ أدلة القائلين بفناء النار، نذكر منها:

أولا: أن الجنة من موجب رحمته ورضاه، والنار من غضبه وسخطه، ورحمته سبحانه تغلب غضبه وتسبقه، وإذا كان رضاه قد سبق غضبه، وهو يغلبه، كان التسوية بين ما هو من موجب رضاه، وما هو من موجب غضبه ممتنعا؛ فالنار خلقت تخويفا للمؤمنين، وتطهيرا للخطائين المجرمين، فإذا تطهرت النفس الطهر التام أُخرجت من النار، والله سبحانه خلق عباده حنفاء، وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها، فلو خُلوا وفطرهم لما نشؤوا إلا على التوحيد.

(88) انظر: حادي الأرواح (٧/٧٤٥، ٧٤٦).

(89) انظر: المصدر السابق (٧/٧٥٠).

ثانيا: أن النار قد أخبر ´ في ثلاث آيات عنها بما يدل على عدم أبديتها، وهي قوله تعالى: { قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ } [الأنعام:128]، وقوله: {خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ} [هود:107]، وقوله: {لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣} [النبأ:23].

ولولا الأدلة القطعية الدالة على أبدية الجنة ودوامها لكان حكم الاستثناء في الموضعين واحدا، كيف وفي الآيتين من السياق ما يفرق بين الاستثناءين، فإنه قال في أهل النار: {إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧} [هود:107]، فعلمنا أنه ´ يريد أن يفعل فعلا لم يخبرنا به، وقال في أهل الجنة: { عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨} فعلمنا أن هذا العطاء والنعيم غير مقطوع عنهم أبدا. فالعذاب مؤقت معلق، والنعيم ليس بمؤقت ولا معلق[90].

ثالثاً: أن أفعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل، فلا يفعل عبثا ولا جورا ولا باطلا، بل هو المنزه عن ذلك كما تنزه عن سائر العيوب والنقائص. وإذا ثبت ذلك، فتعذيبهم إن كان رحمة بهم حتى يزول ذلك الخبث، وتكمل الطهارة = فظاهر، وإن كان لحكمة؛ فإذا حصلت تلك الحكمة المطلوبة زال العذاب، وليس في الحكمة دوام العذاب أبد الآباد بحيث يكون دائما بدوام الرب تبارك وتعالى، وإن كان لمصلحة فإن كان يرجع إليهم، فليست مصلحتهم في بقائهم في العذاب كذلك، وإن كانت المصلحة تعود إلى أوليائه؛ فإن ذلك أكمل في نعيمهم، فهذا لا يقتضي تأبيد العذاب، وليس نعيم أوليائه وكماله موقوفا على بقاء آبائهم وأبنائهم وأزواجهم في العذاب السرمد[91].

وقد يظن من يرى إيراد ابن القيم¬ لأدلة القائلين بفناء النار أن هذا رأيه، ولكنه إذا نظر إلى ما بعد سياقه لحجج وأدلة الفرقين تبين له أن ابن القيم ¬ لا يقول بفناء النار، فقد قال¬[92]: " فإن قيل: إلى أين انتهى قدمكم في هذه المسألة العظيمة الشأن، التي هي أكبر من الدنيا بأضعاف مضاعفة؟ قيل: إلى قوله تبارك وتعالى: {إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧} [هود:107]". فهذا يدل على أنه يرى أن ذلك تحت إرادة الله وقدرته فإن شاء أبقاها وإن شاء أفناها.

---

(90) انظر: المصدر السابق (٢/٧٥٢، ٧٥٣).

(91) حادي الأرواح (٢/٧٧٢، ٧٧٣).

(92) المصدر السابق (٢/٧٩١).

وقد نص ابن القيم[93] في مواضع أخرى على أبدية النار، منها قوله:" ولما كان الناس على ثلاث طبقات: طيب لا يشوبه خبث، وخبيث لا طيب فيه، وآخرون فيهم خبث وطيب، كانت دورهم ثلاثة: دار الطيب المحض، ودار الخبيث المحض، وهاتان الداران لا تفنيان، ودار لمن معه خبث وطيب، وهي الدار التي تفنى، وهي دار العصاة، فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا عذبوا بقدر أعمالهم أخرجوا من النار، فأدخلوا الجنة، ولا يبقى إلا دار الطيب المحض، ودار الخبيث المحض".

ويؤكد في موضع آخر أن القول بأبدية النار هو قول أهل السنة والجماعة؛ حيث يقول[94]:" ونحن نحكي إجماعهم، كما حكاه حرب –صاحب الإمام أحمد –عنهم بلفظه، في "مسائله" المشهورة " هذا مذهب أهل العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بها، المقتدى بهم من لدن أصحاب النبي –‘–إلى يومنا هذا، وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم، فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها، أو عاب قائلها، فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق.

قال: وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله ابن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور، وغيرهم...".

ويذكر من ضمن ما اتفقوا عليه عدم فناء الجنة والنار؛ فيحكي قول حرب[95]:" ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار، وقد خلقت الجنة وما فيها، وخلقت النار وما فيها، خلقهما الله ﷻ، وخلق الخلق لهما، ولا يفنيان ولا يفنى ما فيهما أبدا. فإن احتج مبتدع أو زنديق يقول الله ﷻ: {كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ} [القصص:88]، وبنحو هذا من متشابه القرآن. قيل له: كل شيء مما كتب عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خلقهما للبقاء لا للفناء، ولا للهلاك، وهما من الآخرة لا من الدنيا".

(93) الوابل الصيب (ص٤٢، ٤٣).

(94) حادي الأرواح (٨٢٦/٢، ٨٢٦).

(95) المصدر السابق (٨٣٤/٢).

وبهذا يتبين أن ابن القيم إنما ينقل قول من قال بفناء النار ولا يختاره، وهذا الظن واللائق به ¬، والله أعلم.

وقال البربهاري¬[96]:" والإيمان بأن الجنة حق والنار حق، والجنة والنار مخلوقتان، الجنة في السماء السابعة، وسقفها العرش، والنار تحت الأرض السابعة السفلى، وهما مخلوقتان، قد علم الله عدد أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها، لا تفنيان أبدا، هما مع بقاء الله تبارك وتعالى أبد الآبدين، في دهر الداهرين".

وقال–أيضا–[97]:"وكل شيء مما أوجب الله عليه الفناء يفنى، إلا الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والصور، ليس يفنى شيء من هذا أبدا".

وقال ابن بطة ¬[98]: " ثم الإيمان بأن الله ¸ خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق. ونعيم الجنة لا يزول، دائم أبدا في النضرة والنعيم، والأزواج من الحور العين، لا يمتن، ولا ينقصن ولا يهرمن، ولا ينقطع ثمارها ونعيمها، كما قال ¸: {أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَآ} [الرعد:35]، وأما عذاب النار فدائم أبدا بدوام الله وأهلها فيها مخلدون خالدون، من خرج من الدنيا غير معتقد للتوحيد، ولا متمسك بالسنة".

وقال ابن قدامة ¬[99]: "والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان، فالجنة مأوى أوليائه، والنار عقاب لأعدائه، وأهل الجنة فيها مخلدون {إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٥} [الزخرف:74–75]".

ويتضح مما سبق أن النقل متفق بين ابن القيم والمحققين من الحنابلة بأن الجنة والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا تفنيان مستدلين بآي الكتاب والسنة المستفيضة وأقوال السلف.

---

(96) شرح السنة (ص٤٨، ٤٩).

(97) المصدر السابق (ص٧١).

(98) الشرح والإبانة (ص 227-٢٢٩).

(99) لمعة الاعتقاد (ص33).

- الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث اذكر ما توصلت إليه من أهم النتائج، وهي على النحو الآتي:

1-أنهم توافقوا على إثبات نعيم القبر وعذابه، مستدلين بآيات القرآن التي تُثبِت عذاب البرزخ قبل يوم القيامة، وبالأحاديث الصحيحة التي تصف نعيم القبر وعذابه. ويردّون بها على منكري عذاب القبر، كالمعتزلة وغيرهم، الذين يقتصرون العذاب والنعيم على يوم القيامة.

2-أنهم اتفقوا على إثبات الإيمان بالبعث بعد الموت، وأن الله يعيد الأرواح إلى الأجساد يوم القيامة، كما جاءت به النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وعلى الحساب يوم القيامة، حيث يُحشر الناس حفاة عراة للحساب، وأن من أنكر ذلك كان كافرًا.

3-أن النقل متفق بين ابن القيم والمحققين من الحنابلة بأن الجنة والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا تفنيان مستدلين بآي الكتاب والسنة المستفيضة وأقوال السلف.

المراجع

القرآن الكريم

1. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ ç)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع: الرياض.
2. ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف، الدكتور عبد الله بن سليمان الغفيلي، تقديم: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ حماد بن محمد الأنصاري، دار المسير: الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418 1998– ç م.
3. اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ ç)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي –سعود بن العزيز العريفي، دار عطاءات العلم: الرياض، ودار الحزم: بيروت، ط4، ١٤٤٠ ç –٢٠١٩ م.
4. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982 ç)، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
5. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قَيِّم الجوزية (ت ٧٥١ ç)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، ١٤١١ ç –١٩٩١م.
6. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ ç)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤١٤ ç/١٩٩٣م.
7. الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَه (ت ٣٩٥ ç)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط2، ١٤٠٦ ç.
8. البعث والنشور، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 ç(، حققه وضبطه وعلق عليه أبو عاصم الشوامي، مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ.
9. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
10. التبصرة في أصول الدين على مذهب الإمام أحمد، أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي (ت487هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد الصمعاني، دار المأثور: الرياض، ط1، 1434 2013– çم.

11.التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671 ç)، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة من الجامعة الاسلامية، 1423 ç، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع: الرياض، السعودية، ط1، 1425 ç.

12.التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين (ت 1430 ç)، اعتنى به: أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1416 1995- ç م.

13.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ ç)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، ١٤٢٠ ç -١٩٩٩م.

14.تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم (ت 327 ç)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز: المملكة العربية السعودية، ط3، 1419 ç

15.تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت 751 ç)، قام بجمعه الشيخ محمد أويس الندوي، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال: بيروت، ط1، 1410 ç.

a.تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قَيِّم الجوزية (ت ٧٥١ ç)، تحقيق: علي بن محمد العمران، ونبيل بن نصار السندي، دار عطاءات العلم: الرياض، ط2، 1440 ç -٢٠١٩م.

16.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310 ç)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: القاهرة، مصر، ط1، 1422 2001- ç م.

17.جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت 751 ç)، تحقيق شعيب الأرناؤوط (ت 1438 ç)، وعبد القادر الأرناؤوط (ت 1425 ç)، دار العروبة الكويت، ط2، 1407هـ - 1987م.

18.الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ ç)، دار المعرفة: المغرب، ط1، ١٤١٨ ç -١٩٩٧م.

19.حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قَيِّم الجوزية (ت ٧٥١ ç)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم: الرياض، ط4، ١٤٤٠ ç -٢٠١٩م.

20.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430 ç)، مطبعة السعادة: بجوار محافظة مصر، 1394 1974- ç م.

21.الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض (مطبوع مع كتاب الحوض والكوثر لبقي بن مخلد)، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال (ت 578 ç)، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ط1، 1413هـ.
22.الروح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، وآخرون، دار عطاءات العلم: الرياض، ط3، 1440 2019– ç م.
23.زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ ç)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وآخرون، دار عطاءات العلم: الرياض، ط3، ١٤٤٠ ç –٢٠١٩م.
24.الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)، عبد الله بن المبارك المروزي (ت 181 ç)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ (ماليكاون) ناسك (الهند).
25.السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال (ت ٣١١ ç)، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية: الرياض، ط1، ١٤١٠ ç –١٩٨٩م.
26.سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣ ç)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية –فيصل عيسى البابي الحلبي.
27.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ ç)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، ١٤٣٠ ç –٢٠٠٩م.
28.سنن الترمذي (الجامع الكبير)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ ç)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، ١٩٩٦م.
29.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت 418 ç)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي (ت 1434 ç)، دار طيبة: السعودية، ط8، 1423 2003– ç م.
30.شرح السنة، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩ ç).
31.شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن عليّ بن ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
32.شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (ت 1395 ç)، تحقيق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع: الخبر، ط3، 1415 ç
33.الشرح والإبانة على أصول السُنَّة والديانة، أبو عبد الله عبيد الله بن بطه العُكبري (ت387 ç)، تحقيق: د. رضا نعسان مُعْطي، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ط1، 1423هـ – 2002م.

34.شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١ ç)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير –أحمد حاج عثمان، دار عطاءات العلم: الرياض، ط2، ١٤٤١ ç –٢٠١٩م.

35.صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت256 ç)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ ç، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة: بيروت، ط1، ١٤٢٢ ç.

36.صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420 ç)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض، ط1، 1421 2000– ç م.

37.صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420 ç)، المكتب الإسلامي.

38.صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ ç)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة، ١٣٧٤ ç –١٩٥٥م.

39.الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١ ç)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تخريج: حسين بن حسن باقر –كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي –سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم: الرياض، ط1، ١٤٤٢ ç – ٢٠٢٠م.

40.العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت 728 ç)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف: الرياض، ط2، 1420 1999– çم

41.فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ ç)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية: مصر، ط1، ١٣٨٠ –١٣٩٠ ç.

42.فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ط1، 1417 1996/ çم

a.الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١ ç)، تحقيق: محمد عزير شمس، راجعه: جديع بن محمد الجديع –محمد أجمل الإصلاحي –علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم: الرياض، ط4، ١٤٤٠ ç –٢٠١٩م.

43.القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421 ç)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط2، محرم 1424 ç

44.لُمْعة الاعتقاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ ç)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية، ط2، ١٤٢٠ ç –٢٠٠٠م.
45.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨ ç)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها: دمشق، ط2، ١٤٠٢ ç –١٩٨٢م.
46.ما روي الحوض والكوثر، أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي (ت 276 ç)، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ط1، 1413هـ.
47.مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥ ç –٢٠٠٤م.
48.مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421 ç)، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، ودار الثريا، ط الإخيرة، 1413 ç.
49.مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ ç)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية: بيروت، الدار النموذجية: صيدا، ط5، ١٤٢٠ ç –١٩٩٩م.
50.المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (ت 393 ç)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط1، 1429 2008– ç م.
51.مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١ ç)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
52.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠ ç)، المكتبة العلمية: بيروت.
53.المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 ç)، المحقق: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث: السعودية، ط1، 1419هـ..
54.المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب: القاهرة، ط1، 2010م
55.المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 ç)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين: القاهرة، 1415 1995– ç م.

56.معجم الشيوخ، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت571 ç)، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين (ت 1428 ç)، دار البشائر: دمشق، ط1، 1421 2000- ç م.
57.المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠ ç)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية: القاهرة، ط2.
58.المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت
59.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥ ç)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ ç -١٩٧٩م.
60.مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم: الرياض، ط3، 1440 - ç 2019 م.
61.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ ç)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق بيروت، ط1، ١٤١٢ ç
62.المنار المنيف في الصحيح والضعيف، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: يحيى بن عبد الله الثمالي، دار عطاءات العلم: الرياض، ط4، 1440 2019- ç م.
63.المواقف، الإيجي، دار الجيل بيروت
64.هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ ç)، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، دار عطاءات العلم: الرياض، ط4، ١٤٤٠ ç -٢٠١٩م.
65.الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١ ç)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم: الرياض، ط5، ١٤٤٠ ç -٢٠١٩ م.
66.الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت 468 ç)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط1، 1415 - ç 1994 م